

## استجابةً لشرع الله لا لشرع علي صالح

للشيخ/ أبي الزبير - عادل بن عبد الله العباب (حفظه الله)

1 ذو القعدة 1431 هـ - 2010/10/9 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، أما بعد:

فقد خرج علينا علي عبد الله صالح قبيل يوم عيد الفطر المبارك لعام 1431 هـ أمام جمع من المشايخ والدعاة ومسؤولي المؤسسات على شاشة إعلامه جاعلاً الشريعة حكماً بينه وبين القاعدة، وتكرر منه بعد العيد ولكن بصورة أخرى حيث قرر في كلامه أن الشريعة هي الحل لجميع المشاكل.

فنقول: يا علي عبد الله صالح، إننا في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب قد سمعنا ما قلت، وفهمنا ما قصدت، وليست هي المرة الأولى التي تتظاهر بها أمام الخاصة والعامة أنك الحاكم المسلم العادل الصادق الأمين؛ مدعياً تحكيم الشريعة، بل قد صنعت ذلك مع أغلب الجماعات الإسلامية وأهم الشخصيات الاجتماعية وناديتهم باسم الشريعة، حتى أوقعتهم في وحل الديمقراطية والتعددية السياسية، وصيرت المسلمين باليمن فرقةً وشيعاً، وكم مرة وإلى يومك هذا وأنت تعدد الشعب بإصلاح الأوضاع والتنمية ومحاربة الفساد ولا تفي بما وعدت، بل صارت الأمور أسوأ مما كانت عليه، والدعاوى ما لم تقم عليها البيّنات أصحابها أدعياء.

يا علي صالح، كلما وقعت في أزمة ظننت أن الكذب منجّيك، فقد سبق أن كذبت على الشعب يوم أن وعدته بتشغيل الكهرباء بالطاقة النووية ليصبر على الظلام الدامس، وكذبت يوم أن أسست لجنة لمكافحة الفساد ومحكمة أصحابه لينتخبوك، وإلى يومنا هذا وما يُعرف ما مصير اللجنة، أها الصلاحية في محاكمة المفسدين أم قد حكمت عليها بالفساد؟

واليوم لما انفجر الوضع عليك من كل مكان لم تجد إلا الكذب والمتاجرة بادعاء تطبيق الشريعة؛ حتى تضحك على الشعب وتمتص غضبه واحتقانه، الذي بدأ فعلاً في الانتفاضة على عمالتك وظلمك، واضعين أيديهم في أيدي المجاهدين الصادقين الذين يسعون حقيقةً إلى الحكم بالشريعة العادلة.

ولكن حتى لا تنطلي مثل هذه المبادرات الكاذبة في ادعاء تحكيم الشريعة وأنها هي الحكم الفصيل بيننا وبينك على كثير من المناصرين والمتعاطفين مع الجهاد وأهله؛ الذي بات تزايدهم يُقلق الأمريكان والغرب وحلفاءهم وعملاءهم من الأنظمة العلمانية والجوسية، وحتى لا ينخدع بهذه النداءات الزائفة المسلمون؛ فإننا نقول: يا علي عبد الله صالح، لا يخفى عليك أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ما وجد إلا لاسترجاع الشريعة المستبدلة بالعلمانية، واعلم أنه لم

يكن يوماً ما سببُ إشهارِ السلاحِ في وجهك من أجل البحثِ عن الجاهِ أو المالِ أو الكرسيِّ والمنصبِ، وإنما لتطبيقِ الشريعةِ الغائبةِ في ظلِّ حُكمك.

يا علي صالح، إعلانك عن تطبيقِ الشريعةِ دليلٌ على أنك لم تطبقها من قبل، وهذا من ركائزِ جهادنا ضدَّك. ثم ماذا تقصدُ يا علي صالح بشرعِ الله؟ أتقصدُ به الشرعَ الذي جاءنا في الكتابِ والسنةِ أم شرعَ أمريكا، وشرعَ الظلم، وشرعَ الاستبدالِ لشرعِ الله بشرعِ الديمقراطيةِ والتعدديةِ التي تقبلُ بالكافرِ والعلماني والاشتراكي واليهودي وكل صاحبِ زندقَةٍ وشر؟

هل تقصدُ بالشريعةِ أن يكون التشريعُ حقاً لله وحده أم لك حقُّ التشريعِ مع الله؟ فصرتَ تحللُ وتحرمُ من عندك وتشرعُ القوانينَ الوضعيةَ التي تختلفُ مع نهجِ الله، كقانونِ إباحةِ الرِّبَا، وجعلِ الحكمِ للأغلبيةِ البشريةِ ولو عارضتِ الأحكامَ الشرعيةَ السماويةَ؟ فبذلك نازعتِ الله في ألوهيته.

وهل تقصدُ به أن يكون الدستورُ دستوراً إسلامياً أم دستوراً علمانياً يقبلُ بشرائعِ وقوانينِ ومواثيقِ الأممِ المتحدةِ التي لا يمكنُ أن يقبلَ بها الإسلامُ، والتي تدعو إلى حريةِ الأديانِ والاعتقادِ، وإفسادِ الأخلاقِ والنفْسَخ، وتُقرُّ باحتلالِ بلادِ المسلمين، وتحريمِ وتجريمِ الجهادِ ضد المحتلين؟ هل يمكنُ أن يكونَ هذا هو الشرعَ الذي يريدُه الله؟

وماذا يقصدُ علي صالح بشرعِ الله؟

أيقصدُ به موالاةَ المجاهدين الأبرار أم الكفار الأشرار؟ فكم من مناصرٍ للمجاهدين تمَّ حجزه في مطاراته وزجَّه في أقبيةِ سجونهِ بتهمةِ الذهابِ إلى العراقِ أو أفغانستان؟

أم يقصدُ به أن يفتحَ مقرَّاتِ ومكاتبِ الـ **CIA** والـ **FBI** في صنعاءِ وعدنِ للتجسسِ على المسلمين؟ أم يقصدُ به المعاهداتِ الأمنيةِ التي تُعقدُ مع الأمريكان لإهلاكِ الحرثِ والنسلِ، ولحربِ صليبيةٍ جديدةٍ على اليمنِ ثمَّنْها دماءُ أبنائنا ونسائنا وجثثُ وأشلاءِ المسلمين؟

وهل يقصدُ بشرعِ الله أن تحومِ طائراتُ التجسسِ فوق رؤوسِ المسلمين في كافةِ ولاياتِ البلادِ لتكشفِ العوراتِ وتتجسَّسَ وتتجسَّسَ، ثم بعد ذلك تقتلُ وتدمِّرُ بدونِ أي حسيب؟

وما زالتِ عالقةً في أذهانِ الكثيرِ من الناسِ صورُ القتلِ من النساءِ والأطفالِ والشيوخِ في المعجلةِ وغيرها؟ أيقصدُ علي صالح بشرعِ الله أن يعطيَ على كل تلكِ الجرائمِ الأمريكيةِ ويتبناها بنفسه ويتججَّحَ ويزعمُ أنه هو من يقومُ بذلك، هذا ما يقصدُ علي صالح؟

فبعد أيامٍ من دعوته الكاذبةِ بأنه يعزمُ تطبيقَ الشريعةِ كانت رسالةُ أوباما تصلُ إليه عبرِ مبعوثٍ خاصٍ توجهه إلى الحربِ على المجاهدين، وتتكفَّلُ له بالدعمِ وتكثيفِ الطائراتِ التجسسيةِ، فهل يقبلُ شرعُ الله بمن يقاتلُ المسلمين مع الكافرين، ويقصفُ بيوتَ العوائلِ، ويهدمُ المنازلَ على ساكنيها كما حصل في الضالعِ وعبيدةِ والحوطةِ والأودر؟

وهل تقصد بالشرعية نشر الكفر والشرك والسماح بمزاولة التنصير في المعاهد ودار العجزة والمستشفيات كما في مستشفى جبلة؟

أم تقصد بالشرعية إتاحة الفرصة للقرامطة الباطنية مزاوله الإلحاد والطقوس الشركية؟

ولم تكتفِ بذلك بل حميتهم باسم حرية الرأي والرأي الآخر، مما أدى لتنصير عدد كبير من رجال ونساء اليمن، ولا تنسَ أنك الداعم والحاضن للنبتة الحوثية الشيعة منذ بداية ولادتها إلى أن انقلب السحر على الساحر من أجل الحد من المدِّ السُّنيِّ في صعدة؟  
فهل كل هذا من الشرعية؟

والآن تتعاون مع الرافضة على حرب المجاهدين أهل السنة، وأنت في طريقك معهم للتوقيع على اتفاقية في ذلك.

وهل شرعية الله تقبل ما تقوم به من تجهيل وظلم الشعب اليمني، ونهب أراضيه كأراضي الحديدة وحضرموت وعدن، والسطو على ثروات الشعب وبيعه للأمريكان بثمنٍ بخس؟

ومع هذا كله فقد أجمعت يا علي صالح في حقِّ مسلمي الشعب اليمني وتفتنت في قتله، فمرة تقتله بالتجويع ورفع الأسعار، ومرة تقتله برعاية الثارات والتحريض بين القبائل، اتباعاً لسياسة فرق تسد، ثم تنادي بتطبيق الشرعية!.  
وهل من الشرعية نشر الزنا والخمر وإشاعة الفواحش؟ حيث قمت بترخيص وتخصيص الأماكن لها في أوساط المجتمع المسلم.

فالآن يا علي عبد الله صالح ما دمت قد استجبت لتحكيم الشرعية وأعلنت ذلك أمام الجماهير وقد اقتصررت على لجنةٍ ممن ترتضيهم أنت وحكومتك ليحكموا بالشرعية بيننا وبينك؛ إلا أننا لا ندري ما مدى مراوغتك وكذبك فيما ترعّم، وهل هو من ذرِّ الرماد في العيون أم هي فلتة لسان كقولك في إحدى خطاباتك "أن القاعدة تريد قيام خلافة إسلامية"، أم قد أوقعك في ذلك أحد حاشيتك؟

أيّاً كان السبب، المهم أنك تزعم تطبيق الشرعية في ما صدر منك، فحقيقة تطبيق شرعية الله هو الاستسلام لأحكام الله في كل صغيرة وكبيرة، لا أحكام البشر، قال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)، فشرعية الله أمرتك يا علي صالح بالكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قال تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، فعليك أن تكفر بمبادئ الأمم المتحدة وقوانين الكفار والديمقراطية التي مبدؤها أن الحكم للشعب وليس لله وحده.

وشرع الله هناك عن موالاته الكفار وجعل متولّيهم وناصرهم مثلهم كافر، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).  
وشرعية الله حرّمت الفجور وارتكاب المحرمات، قال تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ

وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ).

فشرعة الله حفظت لنا الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وحفظت للناس حقوقهم، فمن أجل ذلك حرمت شريعة الله الظلم، وأخذ مال الغير، والاعتداء على حرمت وأعراض المسلمين، روى الإمام مسلم من طريق أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا".

وأما أنتم أيها الحاضرون، أما وقد حكمكم علي صالح فإن كان صادقاً في دعواه فإنه يلزمه المبادرة بتغيير الدستور وتعديل المواد التي تتعارض مع شرع الله، مثل: سنّ التشريعات المخالفة للقرآن، والالتزام بمواثيق الأمم المتحدة المخالف لحكم الله وغيرها، ويلزمه التوبة من كل كفر أو محرم ارتكبه، ويلزمه الإقلاع عن موالاة ومناصرة الصليبيين على المسلمين، ومنع التدخل الأمريكي في اليمن، وإقفال مكاتب المخابرات الأمريكية، وإيقاف الطائرات التجسسية التي يعزم الأمريكيان تكثيفها في الأيام القادمة، ويلزمه رفع المظالم الواقعة على الناس في عموم البلاد ورد الحقوق إلى أصحابها، والتبيين والكشف عن صفقات السرقة التي تُباع فيها خيرات البلاد ويستأثر بخيراتها هو وعصابته، وإن لم يبادر علي صالح بما يلزمه فليس صادقاً في دعواه.

أيها المشايخ، ألا وقد ارتضاكم علي صالح لتكونوا حَكَمًا فإن كنتم تستطيعون أن تنفذوا ما ستحكمون به فوضحوا ذلك للشعوب المسلمة، وإن كان الأمر مجرد مسلسل من سلاسل تزييف الحقائق خداعاً وتلبيساً لمن اتخذه ولياً أمر بحجة دعوته إلى تطبيق الشريعة فيلزمكم أن تكشفوا عن هذا الزيف، ولكم في سلطان العلماء العز بن عبد السلام عبرة وعظة، وإن كنتم لا تستطيعون أن تقوموا بشيء من ذلك إلا بأمره فالحقوا بنا ونحن في استقبالكم ومناصرتكم، وستجهرون بالحق بعيداً عن ظلم السلطان وتجبره.

وأما نحن فما زلنا نؤكد أن دعواه مسرحية تُضاف إلى رصيد مسرحيات علي صالح خلال طيلة ثلاثة عقود من حكمه في تحويل المفاهيم وحرف البوصلة ليصل إلى مبتغاه في تشتيت جهود الصادقين في استرجاع الخلافة الإسلامية، والدفاع عن مقدسات المسلمين، وهنا أذكركم بالمسيرة المليونية التي خرج فيها بعضكم لتغيير الدستور العلماني فكانت خديعة علي صالح أن كذب عليكم ليمتص غضب المسيرة المليونية بوضع الشريعة المصدر الوحيد صورة لا حقيقة، فاستطاع بهذه الألعوبة خداعكم لتصريحوا بأن الدستور متوافق مع الشريعة، بينما هو في المادة السادسة من الدستور يؤكد على العمل بمواثيق الأمم المتحدة، وأباح الربا بقانونه، فهل هذا من الشريعة؟ والله سبحانه وتعالى يقول: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا).

أيها المشايخ، كان الأحرى بكم أن تطالبوا علي صالح بتطبيق الشريعة قبل أن يعرضه عليكم إيفاء للعهد الذي أخذه

اللَّهُ عَلَيْكُمْ, قَالَ تَعَالَى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ  
وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ).

أما أنتم يا أبناء الأمة الإسلامية من وجهاء وطلبة علم ودعاة، فإننا ندرك ما مدى إيمانكم بمناصرة المجاهدين  
وحرقتكم على عدم تحكيم الشريعة في اليمن وبقية جزيرة العرب وغيرها، فالمطلوب منكم أن تطالبوا مشايخكم  
الحاضرين مجلس علي صالح بأن يلزموه بما التزم به من تطبيق الشريعة، ولا سيما وأن الأعمال التي ارتكبها علي  
صالح أنها أعمال كفرية على وفق رؤى الكتاب والسنة، وأنها صادرة منه كما سبق أن بينا ذلك بالأمثلة ولا يخالف في  
ذلك أحد، فكيف يُسكت على الكفر وعن الظلم والإجرام؟ وإذا كان هذا هو ما عليه علي عبد الله صالح من  
استبدال الشريعة، وموالاته الكفار، وظلم الرعية، واضطهاد المستضعفين، وسرقة أموال المسلمين؛ فإن جهادنا ماضٍ  
حتى يحكم دين الله ويكون الشرع النافذ هو شرع الله، لا شرع علي صالح، وحتى يُدحر الكفار ويُجلوا عن بلادنا،  
ونطهر مقدساتنا، وحتى يعود الحق لأهله، وينتشر العدل بين الناس.

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.  
اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تنصر المسلمين وتهلك أعداء الدين وأن تأذن لكتابك أن يحكم  
ويسود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.